خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ
خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ
لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾
۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ
نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا
لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ
ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

نفسي. ٨٧ ـ ﴿إن هو﴾ أي: ما القرآن ﴿إلا ذكر﴾: عظة ﴿للعالَمين﴾: للإنس والجن. ٨٨ ـ ﴿ولتعلمُنَّ﴾ يا كفار مكة ﴿نبأه﴾: خبر صِدْقِه ﴿بعد حين﴾ أي: يوم القيامة، واللام لام قسم مقدر، أي: واللّهِ.

﴿سورة الزمر﴾

١ ـ ﴿تنزيلُ الكتاب﴾: القرآن، مبتدأ ﴿من الله﴾ خبره ﴿العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في خلقه وأمره.

٢ ـ ﴿إنّا أنزلنا إليك﴾ يا محمد ﴿الكتابَ بالحق﴾ متعلق بـ«أنزل» ﴿فاعبد الله مخلصاً له الدين﴾ من الشرك، أي: موحداً له.

٣ ـ ﴿ألا لله الدين الخالص﴾ لايستحقه غيرُه ﴿والذين اتخذوا من دونه﴾: أي: غيره ﴿أولياء﴾ وهم المشركون قالوا: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زُلفى﴾: قُربى مصدر، بمعنى تقريباً ﴿إن الله يحكم بينهم﴾ وبين المسلمين ﴿في ما هم فيه يختلفون﴾ من أمر الدين، فيُدخل المؤمنين الجنة، والكافرين النار ﴿إن الله لا يهدي من هو كاذب﴾ في نسبة الولد إليه ﴿كفّار﴾ بعبادته غير الله. (علامة الربع الحزب ٤٦)

٤ ـ ﴿لو أرادَ اللّهُ أن يتخذ ولداً﴾ كما قالوا: اتخذ الرحمن ولداً ﴿لاصطفى مما يخلق ما يشاء﴾ واتخذه ولداً، غير مَن قالوا: إن الملائكة بنات الله، وعزير ابن الله، والمسيح ابن الله ﴿سبحانه﴾: تنزيهاً له عن اتخاذ الولد ﴿هو الله الواحد القهار﴾ لخلقه.

٥ ـ ﴿خلق السماواتِ والأرضَ بالحق﴾ متعلق بـ«خلق» ﴿يُكوِّرُ﴾: يدخل ﴿الليلَ على النهار﴾ فيزيد ﴿ويُكوِّر النهار﴾: يدخله ﴿على الليل﴾ فيزيد ﴿وسخّر الشمس والقمر كلٌّ يجري﴾ في فَلَكه ﴿لأجل مسمى﴾: ليوم القيامة ﴿ألا هو العزيز﴾: الغالب على أمره المنتقم من أعدائه ﴿الغفار﴾ لأوليائه.

٦ ـ ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ أي: آدم ﴿ثم جعل منها زوجها﴾: حواء ﴿وأنزل لكم من الأنعام﴾: الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز ﴿ثمانيةَ أزواج﴾ من كلٍّ زوجان ذكرٌ وأنثى، كما بيّن في سورة الأنعام ﴿يخلقُكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق﴾ أي: نُطفاً، ثم عَلَقاً، ثم مُضَغاً ﴿في ظلمات ثلاث﴾ هي ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة ﴿ذلكم الله ربُّكم له الملك لا إله إلا هو فأنّى

تُصرفون﴾ عن عبادته إلى عبادة غيره؟

٧ ـ ﴿إن تكفروا فإن الله غنيٌّ عنكم ولايرضى لعباده الكفر﴾ وإن قدره على بعضهم ﴿وإن تشكروا﴾ الله فتؤمنوا ﴿يرضه﴾ بسكون الهاء وضمها، مع إشباع

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَا
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ
وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾
وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ
أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾
لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ۖ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢١﴾

ودونه، أي: الشكر ﴿لكم ولاتزر﴾ نفسٌ ﴿وازرة وزر﴾ نفسٍ ﴿أخرى﴾ أي: لاتحمله ﴿ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور﴾ بما في القلوب.

٨ ـ ﴿وإذا مسَّ الإنسان﴾ أي: الكافر ﴿ضرٌّ دعا ربه﴾: تضرَّع ﴿منيباً﴾: راجعاً ﴿إليه ثم إذا خوَّله نعمةً﴾: أعطاه إنعاماً ﴿منه نسي﴾: ترك ﴿ما كان يدعو﴾: يتضرع ﴿إليه من قبل﴾ وهو الله فـ«ما» في موضع «مَن» ﴿وجعل لله أنداداً﴾: شركاءَ ﴿ليضل﴾ بفتح الياء وضمها ﴿عن سبيله﴾: دين الإسلام ﴿قل تمتع بكفرك قليلاً﴾: بقيةَ أجلك ﴿إنك من أصحاب النار﴾.

٩ ـ ﴿أمن﴾ بتخفيف الميم ﴿هو قانتٌ﴾: قائم بوظائف الطاعات ﴿آناءَ الليل﴾: ساعاته ﴿ساجداً وقائماً﴾ في الصلاة ﴿يحذر الآخرة﴾ أي: يخاف عذابها ﴿ويرجو رحمة﴾: جنة ﴿ربه﴾ كمن هو عاصٍ بالكفر أو غيره؟ وفي قراءة: أم مَن، فـ«أم» بمعنى بل والهمزة ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾ أي: لايستويان، كما لايستوي العالم والجاهل ﴿إنما يتذكر﴾: يتعظ ﴿أولو الألباب﴾: أصحاب العقول.

١٠ ـ ﴿قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم﴾ أي: عذابه، بأن تطيعوه ﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا﴾ بالطاعة ﴿حسنة﴾: هي الجنة ﴿وأرضُ الله واسعة﴾ فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات ﴿إنما يُوفَّى الصابرون﴾ على الطاعة وما يُبتلون به ﴿أجرَهم بغير حساب﴾: بغير مكيال ولا ميزان.

١١ ـ ﴿قل إني أُمرتُ أن أعبد الله مخلصاً له الدين﴾ من الشرك.

١٢ ـ ﴿وأُمرتُ لأن﴾ أي: بأن ﴿أكونَ أولَ المسلمين﴾ من هذه الأمة.

١٣ ـ ١٤ ـ ﴿قل إني أخاف إن عصيتُ ربي عذابَ يوم عظيم، قلِ اللّهَ أعبدُ مخلصاً له ديني﴾ من الشرك.

١٥ ـ ﴿فاعبدوا ماشئتم من دونه﴾ غيرَه، فيه تهديد

لهم، وإيذان بأنهم لايعبدون الله تعالى ﴿قل إنَّ الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة﴾ بتخليد الأنفس في النار، وبعدم وصولهم إلى الحُور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا ﴿ألا ذلك هو الخسران المبين﴾: البيِّن.

١٦ - ﴿لهم من فوقهم ظُلَل﴾: طباق ﴿من النار ومن تحتهم ظُلَل﴾: من النار ﴿ذلك يُخوف اللّهُ به عبادَه﴾ أي: المؤمنين ليتقوه، يدل عليه: ﴿يا عبادِ فاتقونِ﴾.

١٧ - ﴿والذين اجتنبوا الطاغوتَ﴾: الأوثانَ ﴿أن يعبدوها وأنابوا﴾: أقبلوا ﴿إلى الله لهم البشرى﴾ بالجنة ﴿فبشر عبادِ﴾.

١٨ - ﴿الذين يستمعون القولَ فيتبعون أحسنه﴾: وهو ما فيه صلاحهم ﴿أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾: أصحاب العقول.

١٩ - ﴿أفمن حقَّ عليه كلمةُ العذاب﴾ أي: (لأملأن جهنم) الآية ﴿أفأنت تُنقذ﴾: تُخرج ﴿مَنْ في النار﴾ جواب الشرط، وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر، والهمزة للإنكار، والمعنى: لاتقدرُ على هدايته فتنقذه من النار.

٢٠ - ﴿لكنِ الذين اتقوا ربهم﴾ بأن أطاعوه ﴿لهم غُرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار﴾ أي: من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية ﴿وَعْدَ اللّهِ﴾، منصوب بفعله المقدر ﴿لايخلف الله الميعاد﴾: وَعْدَه.

٢١ - ﴿ألم تر﴾: تعلم ﴿أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع﴾: أدخله أمكنةَ نَبْع ﴿في الأرض ثم يُخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج﴾: يَيْبَس ﴿فتراه﴾ بعد الخُضرة مثلاً ﴿مصفرًّا ثم يجعله حطاماً﴾: فُتاتاً ﴿إن في ذلك لذكرى﴾: تذكيراً ﴿لأولي الألباب﴾ يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته.

٢٢ - ﴿أفمن شرح الله صدرَه للإسلام﴾ فاهتدى ﴿فهو على نور من ربه﴾ كمن طبع على قلبه؟ دل على هذا: ﴿فويل﴾ كلمة عذاب ﴿للقاسية قلوبُهم من ذكر الله﴾ أي: عن قبول القرآن ﴿أولئك في ضلال

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

مبين﴾: بيِّن.

٢٣ - ﴿الله نَزَّلَ أحسنَ الحديث كتاباً﴾، بدل من «أحسن» أي: قرآناً ﴿متشابهاً﴾ أي: يُشبه بعضه بعضاً في النظم وغيره ﴿مثانيَ﴾ ثُنِّي فيه الوعد والوعيد وغيرهما ﴿تقشعرُّ منه﴾: ترتعد عند ذكر وعيده ﴿جلودُ

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

القيامة﴾ أي: أشدُّه، بأن يُلقى في النار مغلولةً يداه إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة؟ ﴿وقيل للظالمين﴾ أي: المشركون ﴿ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾ أي: جزاءه.

٢٥ ـ ﴿كذَّب الذين من قبلهم﴾ رسلَهم في إتيان العذاب ﴿فأتاهم العذابُ من حيث لايشعرون﴾ من جهة لاتخطر ببالهم.

٢٦ ـ ﴿فأذاقهم اللَّهُ الخِزْيَ﴾: الذلَّ والهوان من المسخ والقتل وغيره ﴿في الحياة الدنيا ولعذابُ الآخرة أكبر لو كانوا﴾ أي: المكذبون ﴿يعلمون﴾ عذابَها ما كذبوا.

٢٧ ـ ﴿ولقد ضربنا﴾: جعلنا ﴿للناس في هذا القرآن من كل مَثَل لعلهم يتذكرون﴾: يتعظون. الجزء ٢٤ الحزب ٤٧

٢٨ ـ ﴿قرآناً عربياً﴾ حال مؤكدة ﴿غير ذي عِوَج﴾ أي: لَبْس واختلاف ﴿لعلهم يتقون﴾ الكفرَ.

٢٩ ـ ﴿ضرب الله﴾ للمشرك والموحِّد ﴿مثلاً رجلاً﴾، بدل من «مثلاً» ﴿فيه شركاءُ متشاكسون﴾: متنازعون سيئةُ أخلاقهم ﴿ورجلاً سَالماً﴾: خالصاً وفي قراءة سَلَماً ﴿لرجل هل يستويان مثلاً﴾؟ تمييز، أي: لايستوي العبد لجماعة والعبد لواحد، فإن الأول إذا طلب منه كلٌّ من مالكيه خدمته في وقت واحد، تحيَّر فيمن يخدمه منهم، وهذا مَثَل للمشرك، والثاني مَثَل للموحد ﴿الحمد لله﴾ وحدَه ﴿بل أكثرهم﴾ أي: المشركون ﴿لا يعلمون﴾ ما يصيرون إليه من العذاب، فيشركون.

٣٠ ـ ﴿إنك﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿ميت وإنهم ميتون﴾: ستموت ويموتون ٣١ ـ ﴿ثم إنكم﴾ أيها الناس فيما بينكم من المظالم ﴿يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾.

٣٢ ـ ﴿فمن﴾ أي: لا أحد ﴿أظلم ممن كَذَب على الله﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وكَذَّب بالصدق﴾: بالقرآن ﴿إذ جاءه أليس في جهنم مثوًى﴾: مأوًى ﴿للكافرين﴾؟ بلى.

٣٣ ـ ﴿والذي جاء بالصدق﴾: هو النبي ﷺ ﴿وصَدَّق به﴾ هم المؤمنون، فـ«الذي» بمعنى الذين ﴿أولئك

هم المتقون﴾ الشركَ.

٣٤ ـ ﴿لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين﴾ لأنفسهم بإيمانهم.

٣٥ ـ ﴿ليُكَفِّرَ الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيَهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾، أسوأ وأحسن بمعنى السيِّء والحَسَن.

٣٦ ـ ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾ أي: النبي؟ بلى ﴿ويُخوِّفونك﴾ ـ الخطاب له ـ ﴿بالذين من دونه﴾ أي: الأصنام أن تقتله أو تخبله ﴿ومن يُضلل الله فما له من هاد﴾.

٣٧ ـ ﴿ومن يهدِ اللهُ فما له من مُضلٍّ أليس الله بعزيز﴾: غالب على أمره ﴿ذي انتقام﴾ من أعدائه؟ بلى.

٣٨ ـ ﴿ولئن﴾ لام قسم ﴿سألتَهم من خلق السماواتِ والأرضَ ليقولُنَّ اللهُ قل أفرأيتم ماتدعون﴾: تعبدون ﴿من دون الله﴾ أي: الأصنام ﴿إن أرادنيَ اللهُ بضُرٍّ هل هنَّ كاشفاتُ ضرِّه﴾؟ لا ﴿أو أرادني برحمة هل هن ممسكاتُ رحمتَه﴾؟ لا. وفي قراءة: [كاشفاتُ ضرِّه]، [ممسكاتُ رحمتِه] بالإضافة فيهما ﴿قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون﴾: يثق الواثقون.

٣٩ ـ ﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم﴾: حالتكم ﴿إني عامل﴾ على حالتي ﴿فسوف تعلمون﴾.

٤٠ ـ ﴿من﴾ موصولة مفعول العلم ﴿يأتيه عذاب يُخزيه ويَحِلُّ﴾: ينزل ﴿عليه عذابٌ مُقيم﴾: دائم، هو عذاب النار، وقد أخزاهم الله ببدر.

٤١ ـ ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق﴾ متعلق بـ«أنزل» ﴿فمَنِ اهتدى فلنفسه﴾ اهتداؤه ﴿ومن ضلَّ فإنما يَضلُّ عليها وما أنت عليهم بوكيل﴾ فتجبرَهم على الهدى.

٤٢ ـ ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها و﴾ يتوفى ﴿التي لم تمت في منامها﴾ أي: يتوفاها وقتَ النوم ﴿فيمسكُ التي قضى عليها الموتَ ويرسلُ الأخرى إلى أجل مُسمًّى﴾ أي: وقت موتها، ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾: دلالات ﴿لقوم يتفكرون﴾ فيعلمون أن

إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

القادر على ذلك قادر على البعث، وقريش لم يتفكروا في ذلك.

٤٣ ـ ﴿أم﴾: بل ﴿اتخذوا من دون الله﴾ أي: الأصنام آلهةً ﴿شفعاء﴾ عند الله بزعمهم ﴿قل﴾ لهم:

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ
عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ
وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ
وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن
رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ
عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

﴿أ﴾ يشفعون ﴿ولو كانوا لايملكون شيئاً﴾ من الشفاعة وغيرها ﴿ولايعقلون﴾ أنكم تعبدونهم، ولا غير ذلك؟ لا.

٤٤ ـ ﴿قل لله الشفاعةُ جميعاً﴾ أي: هو مختصٌّ بها، فلايشفع أحد إلا بإذنه ﴿له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون﴾.

٤٥ ـ ﴿وإذا ذُكر اللهُ وحدَه﴾ أي: دون آلهتهم ﴿اشمأزّتْ﴾: نَفَرَتْ وانقبضت ﴿قلوبُ الذين لايؤمنون بالآخرة وإذا ذُكر الذين من دونه﴾ أي: الأصنام ﴿إذا هم يستبشرون﴾.

٤٦ ـ ﴿قل اللهمَّ﴾ بمعنى يا الله ﴿فاطرَ السماوات والأرض﴾: مبدعَهما ﴿عالمَ الغيب والشهادة﴾: ما غاب وما شوهد ﴿أنت تحكُمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من أمر الدين، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق.

٤٧ ـ ﴿ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثلَه معه لافتَدَوْا به من سوء العذاب يومَ القيامة وبدا﴾: ظهر ﴿لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾: يظنّون.

٤٨ ـ ﴿وبدا لهم سيئاتُ ما كسبوا وحاق﴾: نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ أي: العذاب.

٤٩ ـ ﴿فإذا مسَّ الإنسانَ﴾ الجنس ﴿ضرٌّ دعانا ثم إذا خوّلناه﴾: أعطيناه ﴿نعمة﴾: إنعاماً ﴿منّا قال إنما أُوتيتُه على علم﴾ من الله بأني له أهل ﴿بل هي﴾ أي: القولة ﴿فتنةٌ﴾: بليّة يُبتلى بها العبد ﴿ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون﴾ أن التخويل استدراج وامتحان. (ربع المرجب ٤٧)

٥٠ ـ ﴿قد قالها الذين من قبلهم﴾ من الأمم كقارون وقومه الكافرين ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾.

٥١ ـ ﴿فأصابهم سيئاتُ ماكسبوا﴾ أي: جزاؤها ﴿والذين ظلموا من هؤلاء﴾ أي: قريش ﴿سيُصيبهم سيئاتُ ماكسبوا وما هم بمعجزين﴾: بفائتين عذابَنا، فقُحطوا سبعَ سنين ثم وُسّع عليهم.

٥٢ ـ ﴿أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق﴾: يُوسعه ﴿لمن يشاء﴾ امتحاناً ﴿ويقدر﴾: يُضيِّقُه لمن يشاء ابتلاءً ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ به.

٥٣ ـ ﴿قل ياعبادِيَ الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا﴾ بكسر النون وفتحها، تيأسوا ﴿من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ لمن تاب من الشرك

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

﴿إنه هو الغفور الرحيم﴾.

٥٤ ـ ﴿وأنيبوا﴾: ارجعوا ﴿إلى ربكم وأسلموا﴾: أخلصوا العمل ﴿له﴾ بعد تعلم العلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة.

﴿من قبلِ أن يأتيكم العذابُ ثم لا تُنصرون﴾ بمنعه إن لم تتوبوا.

٥٥ ـ ﴿واتّبعوا أحسنَ ما أُنزل إليكم من ربكم﴾: هو القرآن ﴿من قبل أن يأتيكم العذابُ بغتةً وأنتم لاتشعرون﴾ قبل إتيانه بوقته.

٥٦ ـ فبادروا قبل ﴿أن تقولَ نفسٌ يا حسرتَى﴾ أصله: يا حسرتي، أي: ندامتي ﴿على ما فرطتُ في جنب الله﴾ أي: طاعته ﴿وإن﴾، مخففة من الثقيلة، أي: وإني ﴿كنتُ لَمن الساخرين﴾ بدينه وكتابه.

٥٧ ـ ﴿أو تقولَ لو أن الله هداني﴾ بالطاعة فاهتديتُ ﴿لكنتُ من المتقين﴾ عذابَه.

٥٨ ـ ﴿أو تقولَ حين ترى العذاب لو أن لي كرّةً﴾: رَجْعةً إلى الدنيا ﴿فأكونَ من المحسنين﴾: المؤمنين.

٥٩ ـ فيقال له من قِبَلِ الله: ﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾: في الدنيا وقامت عليك حجتي ﴿فكذّبتَ بها واستكبرتَ﴾: تكبّرتَ عن الإيمان بها ﴿وكنتَ من الكافرين﴾.

٦٠ ـ ﴿ويومَ القيامة ترى الذين كذبوا على الله﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وجوهُهم مُسْوَدَّة أليس في جهنم مثوًى﴾: مأوًى ﴿للمتكبرين﴾ عن الإيمان؟ بلى.

٦١ ـ ﴿ويُنجّي اللّهُ﴾ من جهنم ﴿الذين اتقوا﴾ الشركَ ﴿بمفازتهم﴾ أي: بمكان فوزهم من الجنة بأن يُجعلوا فيه ﴿لايَمسُّهم السوءُ ولا هم يحزنون﴾.

٦٢ ـ ﴿اللّهُ خالقُ كلِّ شيءٍ وهو على كلِّ شيءٍ وكيل﴾: متصرف فيه كيف يشاء.

٦٣ ـ ﴿له مقاليدُ السماوات والأرض﴾ أي: مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما ﴿والذين كفروا بآيات الله﴾: القرآن ﴿أولئك هم الخاسرون﴾ متصل بقوله: (وينجّي الله الذين اتقوا) إلخ. وما بينهما اعتراض.

٦٤ ـ ﴿قل أفغير الله تأمرونّي أعبدُ أيها الجاهلون﴾ «غير» منصوب بـ«أعبد» المعمول لـ«تأمروني» بتقدير أن بنون واحدة، وبنونين: بإدغام وفك.

٦٥ ـ ﴿ولقد أُوحيَ إليك وإلى الذين من قبلك﴾:

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ
إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ
بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى
ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى
ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ
نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾

والله ﴿لئن أشركتَ﴾ يا محمد فَرَضاً ﴿ليحبطَنَّ عملك ولتكونَنَّ من الخاسرين﴾.

٦٦ ـ ﴿بلِ اللَّهَ﴾ وحدَه ﴿فاعْبُدْ وكن من الشاكرين﴾ إنعامَه عليك.

٦٧ ـ ﴿وما قَدَرُوا اللَّهَ حق قدره﴾: ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيرَه ﴿والأرضُ جميعاً﴾ حال، أي: السبع ﴿قبضتُه يومَ القيامة والسماوات مطويَّاتٌ﴾: مجموعات ﴿بيمينه﴾: قال صلى الله عليه وسلم: «يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه» رواه البخاري، ورواه مسلم بلفظ: «يأخذ الله سماواته وأرضيه بيديه». ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ معه.

٦٨ ـ ﴿ونفخ في الصور﴾ النفخةُ الأولى ﴿فصعق﴾: مات ﴿من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ من الحُور والوِلْدان وغيرِهما ﴿ثم نُفخ فيه أخرى فإذا هم﴾ أي: جميع الخلائق الموتى ﴿قيامٌ ينظُرون﴾: ينتظرون مايُفعل بهم.

٦٩ ـ ﴿وأشرقتِ الأرضُ﴾: أضاءت ﴿بنور ربها﴾ حين يجيء لفصل القضاء ﴿ووُضع الكتاب﴾: كتاب الأعمال للحساب ﴿وجيء بالنبيين والشهداء﴾ أي: بمحمد ﷺ وأمته، يشهدون للرسل بالبلاغ ﴿وقُضي بينهم بالحق﴾ أي: العدل ﴿وهم لايظلمون﴾ شيئاً.

٧٠ ـ ﴿ووُفِّيت كلُّ نفس ما عملت﴾ أي: جزاءه ﴿وهو أعلم﴾ أي: عالم ﴿بما يفعلون﴾ فلايحتاج إلى شاهد.

٧١ ـ ﴿وسيق الذين كفروا﴾ بعنف ﴿إلى جهنم زُمَراً﴾: جماعات متفرقة ﴿حتى إذا جاؤوها فُتحت أبوابها﴾ جواب «إذا» ﴿وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسلٌ منكم يتلون عليكم آياتِ ربِّكم﴾: القرآن وغيرَه ﴿وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب﴾ أي: (لأملأن جهنم) الآية. ﴿على الكافرين﴾.

٧٢ ـ ﴿قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى﴾: مأوى ﴿المتكبرين﴾ جهنم.

٧٣ ـ ﴿وسيق الذين اتقوا ربّهم﴾ بلطف ﴿إلى الجنة زُمَراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾ الواو فيه للحال بتقدير قد ﴿وقال لهم خزنتها سلام عليكم طِبتُم﴾، حال ﴿فادخلوها خالدين﴾ وجواب «إذا»

مقدر، أي: دخولها. وسَوْقُهم، وفتحُ الأبواب قبل مجيئهم تكرمةٌ لهم، وسَوْقُ الكفار وفتحُ أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرُّها إليهم إهانة لهم.

٧٤ ـ ﴿وقالوا﴾ عطف على «دخولها» المقدر: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ بالجنة ﴿وأورثنا الأرض﴾ أي: أرض الجنة ﴿نتبوأ﴾: ننزل ﴿من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ الجنة.

٧٥ ـ ﴿وترى الملائكة حافين﴾، حال ﴿من حول العرش﴾: من كل جانب منه ﴿يُسبِّحون﴾، حال من ضمير حافين ﴿بحمد ربهم﴾ مُلابسين للحمد، أي: يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿وقُضي بينهم﴾: بين جميع الخلائق ﴿بالحق﴾ أي: العدل، فيدخل المؤمنون الجنة، والكافرون النار ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾، خُتم استقرارُ الفريقين بالحمد من الكون كله. نصف الحزب ٤٧

﴿سورة غافر﴾

١ ـ ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به.

٢ ـ ﴿تنزيل الكتاب﴾: القرآن، مبتدأ ﴿من الله﴾، خبره ﴿العزيز﴾ في ملكه ﴿العليم﴾ بخلقه.

٣ ـ ﴿غافر الذنب﴾ للمؤمنين ﴿وقابل التوب﴾ لهم، مصدر ﴿شديد العقاب﴾ للكافرين، أي: مُشَدِّدُهُ ﴿ذي الطَّوْل﴾ أي: الإنعام الواسع، وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات، فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة ﴿لا إله إلا هو إليه المصير﴾: المرجع.

٤ ـ ﴿ما يجادلُ في آيات الله﴾: القرآن ﴿إلا الذين كفروا﴾ من الناس ﴿فلا يَغْرُرْك تقلُّبُهم في البلاد﴾ للمعاش سالمين، فإن عاقبتهم النار.

٥ ـ ﴿كذَّبت قبلهم قومُ نوح والأحزاب﴾ كعاد وثمود وغيرهما ﴿من بعدهم وهَمَّتْ كلُّ أمة برسولهم ليأخذوه﴾: يقتلوه ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا﴾: يزيلوا ﴿به الحقَّ فأخذتُهم﴾ بالعقاب ﴿فكيف كان عقاب﴾ لهم، أي: هو واقع موقعه.

٦ ـ ﴿وكذلك حقَّت كلمةُ ربك﴾ أي: (لأملأن

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

جهنم) الآية ﴿على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾ بدل من «كلمة».

٧ ـ ﴿الذين يحملون العرش﴾ مبتدأ ﴿ومَنْ حولَه﴾ عطف عليه ﴿يُسبحون﴾ خبره ﴿بحمد ربهم﴾: